

مقدمة:

**القومية والعنصرية :**

من أهم النزعات الاجتماعية التي ربطت الإنسان منذ القدم  
بجماعته

-إلا أنها من أشد النزعات التي أثارَت الكراهية والبغضاء بين  
الناس

**-من مساوئ القومية والعنصرية:**

-وأهدرت حقوق الإنسان ، وصادرت كرامته وحرية،  
- وحرمته من العلاقات الإنسانية الكريمة القائمة على  
المساواة  
-منعت العدل والتعاون

المحاضرة العاشرة

القومية والعنصرية

عناصر المحاضرة

تمهيد:

**مفهوم القومية والعنصرية :**

**تاريخ القومية والعنصرية :**

**تعريف العصبية :**

**أنواع العصبية :**

**موقف الإسلام من عصبية القومية والعنصرية:**

**مفهوم القومية والعنصرية :**

**1- في اللغة :**

**القومية :** من القوم ، وهم الجماعة من الناس ، تجمعهم جامعة يقومون لها ، وقوم الرجل عصبته ، وهم

أقاربه من أبيه ، أو قومه الذين يتعصبون له ، وينصرونه

**العنصرية:** من العنصر ، وهو الأصل والحسب ،

**والعصبية:** تعني تعصب المرء أو الجماعة للجنس

**في الاصطلاح :** هي شعور قوي لدى جماعة بالانتماء إلى أسرة القوم أو العنصر ، والاعتزاز بها ،

ينشأ عنه ولاء وارتباط يتحكم في عقول أفراد هذه الجماعة وسلوكهم؛ بحيث يصبحوا يدا واحدة على

من سواهم ، ينتصرون لبعضهم ، ويسالمون عليها غيرهم ويعادونهم، ويبنون عليها آراءهم وأفكارهم

ومواقفهم ونظام حياتهم

## تاريخ القومية والعنصرية :

<p><b>•واعترز الرومان:</b></p> <p>• بأرومتهم ورأوا أنهم أرقى أهل الأرض عنصرا ، وأنهم أعظمهم مدنية وثقافة ، وكانوا يلقبون الشعوب الخاصة لهم •بالبرابرة •مبدؤهم :</p> <p>•يقوم على تقديس الشعب الروماني ، وأن الشعوب الأخرى لا تستحق أن تحكم نفسها بنفسها</p>	<p><b>•كان اليونان:</b></p> <p>• يقسمون المجتمع إلى طبقات اجتماعية متفاوتة في الحقوق المدنية</p> <p>• ، يقسمون 3 أقسام:</p> <p>•سكان مدينتي أثينا وإسبارطة ولهم جميع الحقوق المدنية •وموالي ليس لهم حق في كثير من الحقوق •ورقيق محرومون من كل الحقوق •قدماء اليونان يعتقدون أنهم وحدهم كاملو الإنسانية ، زدوا بقوى العقل والإرادة على حين خلقت الشعوب الأخرى ناقصة الإنسانية</p>
<p><b>4. خضع المجتمع الهندي</b></p> <p>آلاف السنين لنظام اجتماعي لم يعرف التاريخ أشد قسوة منه على الإنسان ، يرتكز على قسم المجتمع الهندي الى إلى أربع طبقات ، هي: البراهمة : وهم طبقة الكهنة ورجال الدين خلقوا من فم الإله . الكشتر : وهم الجند ورجال الحرب ، خلقوا من ساعد الإله . الویش : وهم أهل الصناعة والتجارة والزراعة ، و خلقوا من فخذ الإله . الشودر : وهم الطبقة الدنيا ، يعملون في خدمة الطبقات السابقة خلقوا من قدم الإله وضع النظام القديم في المجتمع الهندي: الكتب الدينية الهندوسية</p>	<p><b>3. واعتقد الأكاسرة ملوك فارس:</b></p> <p>أنه يجري في عروقهم دم إلهي، وكانت الرعية تنظر إليهم على أنهم آلهة، يعتقدون أن في طبيعتهم شيئا علويا مقدسا، المجتمع الفارسي طبقيًا يصنف الناس على أساس النسب والحرف</p>
<p><b>6. كما أن الكتاب المقدس في النصرانية</b></p> <p>رسم صورة عريضة لحدود طاعة ما يعرف بالعبيد لسادتهم واستجلاب رضاهم وهذا يدل على للنظام الطبقي له</p>	<p><b>5. وزعم اليهود</b> أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحبائه، وأن الإسرائيليين معتبر عند الله أكثر من الملائكة . وأن ما عداهم من البشر ليسوا إلا كالحوانات يطلق عليهم اليهود ( الجوييم ) أي الأميين وافق البروتكول 11 على ان اليهود شعب الله المختار</p>
<p><b>7. وعرف العرب في الجاهلية</b> فكرة القومية باسم العصبية؛ فكانت القبيلة أو العشيرة : هي الوحدة السياسية والاجتماعية التي يعيش فيها العرب في الجاهلية</p>	<p><b>8. وفي أوروبا</b> لم تكتمل النفوذ القومية بعد فقدت الكنيسة الكاثوليكية نفوذها؟؟؟ على إثر قيام حركة مارتن لوتر الإصلاحية وظهور الكنيسة البروتستانتية المتحررة تشكلت فكرة القومية على أساس المصالح؟ القومية دون اعتبار للدين في تشريعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي .</p>

## تعريف العصبية :

**أ- في اللغة :** من عَصَبَ القوم به عصباً : أي اجتمعوا حوله ، وتعني : الحماسة والمدافعة عنم يلزمك أمره ، وتلزمه لغرض

**ب- في الاصطلاح :** هي رابطة استعلاء تقوم على التعصب الطبقي والعنصري والتمايز بين الناس على أساس اللون أو النسب أو الثروة أو الجاه ، تؤدي إلى إهدار كرامة المخالف والزرارية به وسلبه حقوقه الإنسانية أو بعضها. وبهذا المعنى تكون الطبقية والعنصرية من أنواع العصبية التي عرفتها المجتمعات البشرية .

## آثار العنصرية :

استعلاء الجنس الأبيض على الأسود  
- والتخلف العلمي والفقير والإهمال  
وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة

## أنواع العصبية : عصبية اللون الطبقة القوم والعنصر

• **عصبية اللون:** تقوم على أساس افتراض وجود دم أزرق نبيل، وآخر دم أحمر وضعيف، وعلى تقسيم الناس إلى أقسام حسب لون بشرتهم بيضاء كانت أو سوداء

• (شارل دي مونتيسكيو) في كتابه روح القوانين : (وما شعوب أفريقية إلا جماعات سوداء البشرة ، من أخمص القدم إلى قمة الرأس.....

عندما يسود في مجتمع ما منطق احتقار الإنسان على أساس لونه ، ويتم تصنيف أفراده في طبقات متفاوتة بسببه فإن ذلك يدل على؟؟؟ حمل هذا المجتمع وشقائه

## ت عصبية القوم والعنصر: تقوم على

تفضيل قومية على غيرها، وعنصر من العناصر البشرية على آخر، فيزعم أن هذه القومية أرقى، وأن هذا العنصر أذكى وأتقى ، وقد عبر (أرسطو) عن النزعة العنصرية التي حكمت المجتمع اليوناني.

## ويأتي الفكر الاستعماري مع النزعة العنصرية التي تزعم تفوق الجنس؟؟

الآري في الصفات العقلية والروحية، وأنه النبع الأوحد للحضارة، وإلى هذا الجنس ينحدر المفكرون والمخترعون والعلماء الذين حملوا مشعل الحضارة، مؤلفات لدعم هذه الفكرة، منها كتاب (عدم المساواة بين الأجناس للكونت جوزيف جوبينو)، وكتاب (تاريخ اللغات السامية لأرنست رنان) الذي قرر فيه أن الجنس السامي دون الجنس الآري.

## ب-عصبية الطبقة: تنشأ روابط اجتماعية

بين الناس كرابطة الأسرة، أو رابطة المهنة أو رابطة السكنى بين أهل الحي أو القرية وتقوم روابط أخرى على أساس التقارب في المراتب والمنازل

فريش قبل الإسلام تفرض لنفسها مرتبة خاصة وحقوقاً وتقاليد محددة خلاف سائر العرب

، وفي المجتمع الفارسي ؟ تفاوتت الطبقات على اعتبار النسب والحرف

، كما تمايزت في الهند؟؟ الطبقات الأربع في الوظائف ، وانقسم المجتمع الروماني؟؟؟ إلى طبقات ، هي طبقة النبلاء وطبقة رجال الدين وطبقة العامة الذين هم غالب الشعب

## موقف الإسلام من عصبية القومية والعنصرية:

- لا يرفض الإسلام العصبية القائمة على الحق، والانتصار للعدل والفضيلة،

كما أنه لا يعترض على الالتئام إلى القبيلة لإثبات نسب،

أو إلى قومية معينة كوحدة اجتماعية، يشاركها مشاعرها، ويذب عن حقوقها ومكارمها.

-ولا ينفي الإسلام كذلك حق الإنسان في حب وطنه وعشيرته والحنين إليهم

- الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في خطابه لمكة، (ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك).

- ولا يلغي الإسلام فضل قومية بعينها ؛ لكنه يضع منها ما كان سائداً في المجتمعات من الفخر بالأنساب والأحساب ، والتعالي بسببها على الناس وأعرافهم كما لا يتنكر الإسلام الأنساب

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا )

ولكنه يحرم التفاخر بها ، والتباهي بمكارم الآباء ؛ فيجعل من كان تقياً غير نسيب أكرم عنده من نسيب فاجر ، إذ يقول الله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم

من ذكر وأثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)

## -أنواع العصبية في الاسلام: إن العصبية في نظر الإسلام نوعان :

<p><u>الأخرى عصبية مذمومة</u>، كانت معروفة في الجاهلية، تقوم على الفخر بالأنساب، وعَدَّ مآثر الآباء، وقد وصفها القرآن الكريم بحمية الجاهلية في قوله (( <u>إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية</u> ) عصبية مذمومة وبين الرسول صلى الله عليه وسلم سبب ذمها، وهو محاماة الإنسان عن قومه مع أنهم على ظلم قال: (قلت: يا رسول الله ما العصبية؟ قال: أن تعين قومك على الظلم )</p>	<p><u>لى عصبية ممدوحة</u>، وهي محاماة الإنسان عن قومه إذا كانوا على حق، وهي مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم في وقوله صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).</p>
--	---

- وقد أبطل الإسلام هذه العصبية لما فيها من تكبر على الناس، واستتالة عليهم بنخوة القبيلة والقربة، وأقام مكانها؟؟؟

عصبية الانتصار للحق والعدل والإخوة في الدين

معيار التفاضل بين الناس؟؟

العمل الصالح والعلم النافع

- فصارت المكانة المشروعة مشاعة :

يرتقي إليها كل من كان أهلاً لها من أهل العلم والعمل مهما كان نسبه وعصره ولونه، ومهما كانت طبقتة ؛ لذا كانت المساواة بين الأجناس من مآثر الإسلام التي امتاز بها.

- يقول المؤرخ الفيلسوف (Toynbee) في كتابه: (الحضارة في الامتحان):

(إن القضاء على الفوارق السلالية والعصبية الجنسية والدموية من أعظم مآثر الإسلام ومفاخره،